

المنبّلة بالانفعالية العاطفية والطامحة إلى الحلول محلّ الكلمة الحياتية الفجة تجد نفسها بالضرورة في نزاع حوارى مسدود مع تنوع الكلام الحياتي الفعلي ، وفي سوء تفاهم حوارى غير قابل للحلّ كما سبق لكلمة «أماديس» المنبّلة أن وجدت نفسها في مواقف وحوادث « دون كيشوت » . إن الحوارية الأحادية الجانب الكامنة في الكلمة العاطفية تُتمعّل في رواية الخط الاسلوبي الثاني حيث تكتسب الانفعالية العاطفية وقع المحاكاة الساخرة بوصفها لغة بين لغات أخرى ، بوصفها أحد الأطراف في حوار اللغات القائم حول الإنسان والعالم (١)

الكلمة الانفعالية المباشرة لم تمت طبعاً مع رواية الباروكو (الانفعالية البطولية وانفعالية الرعب) ومع العاطفية (انفعالية الشعور الحجرية) ، بل ظلت تعيش بوصفها أحد الأنواع الجوهرية لكلمة المؤلف المباشرة أي بوصفها كلمة تعبر عنوياً ومباشرة ودون موارد عن مقاصد المؤلف . ظلت تعيش ، لكنها لم تعد أساس الاسلوب في أي نوع ذي شأن من أنواع الرواية . فحيثما ظهرت الكلمة الانفعالية المباشرة ، كانت طبيعتها تظلّ ثابتة لا تتغير : المتكلمُ (المؤلف) يتخذ وضعة اصطلاحية : وضعة القاضي ، الواعظ ، المعلم الخ أو تاجراً كامنته محاجياً إلى الانطباع المباشر المتولد عن الموضوع والحياة الذي لم تعكر صفاءه أي مقدمات إيديولوجية . هكذا تتحرك كلمة المؤلف المباشرة عند تولستوي بين

(١) نجد هذا بشكل أو بآخر عند فيلدينغ وسوليت وستيرن ، وفي ألمانيا عند موزيوس ، فيلند ، مولر وغيرهم . ان كل هؤلاء الكتاب يقتفون في طرحهم قضية الانفعالية العاطفية (والتعليمية) في علاقتها بالواقع^١ أثر رواية « دون كيشوت » التي كان تأثيرها حاسماً . وعندنا يمكن مقارنة دور اللغة الريتشاردسونية في التوزيع الأوركسترالى لتنوع الكلامي في « يفغني أونيفين » (المجوز لارين و تاتيانا ابنة الريف) .